



القيم الوطنية المتضمنة في النصوص الشعرية في كتاب اللغة العربية

للصف السادس في فلسطين والمغرب

دراسة مقارنة

أحمد بعجاوي

باحث دكتوراه بكلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس

د. أحمد خلدي

محاضر بكلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس

المغرب

المُلخَص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على جملة من القيم الوطنية المتضمنة في النصوص الشعرية بكتابي اللغة العربية للصف السادس في كل من فلسطين والمغرب؛ لبيان أثر تلكم القيمة، ودورها في تغيير معطيات الواقع، وقد بدا أنّ للقيم الوطنية أثراً واضحاً غير مستحفٍ في شحذ همّة الإنسان، وتعزيز انتمائه لوطنه، وبذل الغالي والنفيس في سبيل الحفاظ على وطنه، ومحاربة اليد التي تطاله بحزم وصرامة. وقد اتخذت الدراسة من المنهج الوصفي التحليلي عماداً لها، إذ استعرضت القيم الوطنية وناقشتها؛ بغية الوصول إلى استنتاجات تدعم المعنى المراد. وقد ابنت الدراسة من عدة موضوعات تتألف جميعها وتتأخى؛ لتقدّم تصوّراً شمولياً متكاملًا، يفصح عن مراد مقصود، غايته الكشف عن أهم المضامين الوطنية التي تضمنها كتابا اللغة العربية للصف السادس في فلسطين والمغرب، ومما لا لبس فيه أنّ الكتابين اشتملا على قيم تربوية كثيرة، ولكننا آثرنا في هذه الدراسة أن نلقي الضوء على القيم الوطنية فحسب، فلم يكن الهدف من الدراسة بسط القول في موضوعات شتى، بل حصره في موضوعات تفي بالغرض دونما إسفاف أو إخلال.



المبحث الأول: الإطار النظري

مفاهيم الدراسة

أولاً: القيم لغةً: القيمة واحدة القيم، وأصله الواو؛ لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، تقول: تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته، فقد استقام لوجهه، يُقال: قام فلان على الشيء إذا ثبت عليه، وتمسك به.¹

أما القيم في الاصطلاح: فهي موجّهات لسلوك الأفراد، ضمن ثقافة معينة أو مجتمع معيّن، تُكتسب عبر التنشئة الاجتماعية، ويعطيها الأفراد اهتمامًا خاصًا، وتُشكّل مبادئ تتكامل فيها الأهداف الفردية مع الأهداف العامة للمجتمع، وهي عنصر مشترك في تكوين البناء الاجتماعي والشخصية الفردية.²

ثانياً: الوطنية لغةً: وطن بالمكان: أقام به، واتخذ وطنًا، ووطن بالبلد: اتخذه محلاً وسكناً يقيم فيه، وتوطنت نفسه على الشيء: ذلت وتمهدت له، والوطن: كل مكان أقام به الإنسان، وإليه انتماءؤه. (أنيس، الصوالحي، منتصر، و أحمد، 1972).

ثالثاً: كتاب اللغة العربية للصف السادس في فلسطين: وهو المنهاج المقرر لمادة اللغة العربية لطلبة الصف السادس الأساسي في فلسطين، وفق خطة وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي 2025-2026.

رابعاً: كتاب اللغة العربية للسنة السادسة من التعليم الابتدائي: وهو المنهاج المقرر لتدريس اللغة العربية، لطلبة الصف السادس في المملكة المغربية، وفق خطة وزارة التعليم لعام 2024.

مشكلة الدراسة

تُعنى الدراسة بمواطن القيم الوطنية وأنواعها داخل النصوص الشعرية؛ في كتابي اللغة العربية للصف السادس في فلسطين والمغرب محاولةً أن تجيب في أثناء معالجتها النصوص، عن التساؤلات الآتية:

1. ما القيم الوطنية التي تتضمنها النصوص الشعرية في كتابي اللغة العربية للصف السادس في فلسطين والمغرب؟
2. هل كان توظيف القيم الوطنية مقحماً في النصوص الشعرية أم يحقق غاية تربوية؟
3. كيف توزعت القيم الوطنية في النصوص الشعرية في كتابي اللغة العربية للصف السادس في فلسطين والمغرب؟
4. أي القيم الوطنية احتلت الصدارة في حضورها داخل النصوص الشعرية في كتابي اللغة العربية للصف السادس في فلسطين والمغرب، وأيّها وقع في المراتب اللاحقة؟

فرضيات الدراسة

1. ترصد هذه الدراسة القيم الوطنية المتضمنة داخل النصوص الشعرية في كتابي اللغة العربية للصف السادس في فلسطين والمغرب.
2. تتناول الدراسة القيم الوطنية بأنواعها المختلفة داخل النصوص الشعرية، وتعتقد مقارنة بين تلك القيم محللة تلك الأنواع بشيء من التفصيل.
3. تحلل الدراسة توزع القيم الوطنية داخل النصوص الشعرية في كتابي اللغة العربية للصف السادس في فلسطين والمغرب.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم الوطنية في النصوص الشعرية في كتابي اللغة العربية للصف السادس في فلسطين والمغرب؛ بتناول النماذج الشعرية المطلوبة، وبيان أهم القيم الوطنية التي تضمنتها، ومن ثمّ توضّح أثر تلك القيم في بناء شخصية الطالب.



أهمية الدراسة

1. تتناول الدراسة كتابي اللغة العربية للصف السادس في فلسطين والمغرب، وتمثل هذه المرحلة العمرية نقطة ارتكاز في تشكيل شخصية الطلبة، فتأتي هذه الدراسة لتزود الطلبة بمنظومة متكاملة من القيم الوطنية الحافلة بمعاني البطولة والفداء.
2. استكشاف القيم الوطنية المتضمنة داخل النصوص الشعرية.
3. فهم النصوص الشعرية من منظور جديد، يتخذ من القيم الوطنية أساساً له.
4. تعد هذه الدراسة من الدراسات النادرة بل الأولى في المقارنة بين القيم الوطنية المتضمنة في النصوص الشعرية في كتاب اللغة العربية للصف السادس في فلسطين والمغرب.

مجتمع الدراسة: يتألف مجتمع الدراسة من جميع القصائد الشعرية الوطنية المتضمنة في كتابي اللغة العربية للصف السادس في فلسطين والأردن، ويبلغ عددها في كتاب اللغة العربية في فلسطين خمس قصائد، أما كتاب اللغة العربية في المغرب فيتضمن ثلاث قصائد وطنية، ومن هنا نجد أن مجتمع الدراسة يتألف من ثماني قصائد.

منهج البحث

ستنهض هذه الدراسة على المنهج الوصفي؛ بالوقوف على النصوص الشعرية المتضمنة للقيم الوطنية، وستستخدم (تحليل المحتوى) لتفسير القيم الوطنية داخل النصوص الشعرية وتوضيحها، ومن ثم الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم تلك القيم.

أداة الدراسة

ستستخدم الدراسة أداة تحليل المحتوى، بغية تطبيقه على النصوص الشعرية في كتابي اللغة العربية للصف السادس في فلسطين والمغرب.

صدق الأداة

قام الباحث بعرض القيم الوطنية المستخرجة من كتابي اللغة العربية للصف السادس في فلسطين والمغرب على مجموعة من المحكمين من أساتذة التعليم العالي في فلسطين، وقد أخذ الباحث بملاحظاتهم، وقام بالتعديل المناسب، بما يتواءم وأهداف الدراسة.

ثبات الأداة

قام الباحث باستخراج القيم الوطنية من الكتابين مرتين بفواصل زمني استغرق حوالي شهرين، وقد كان الاتفاق بين التحليلين كبيراً، حيث بلغت نسبة التوافق 95% حسب معادلة (هولستي)، واعتبرت تلك النسبة كافية لأغراض الدراسة.

حدود الدراسة

ستقتصر هذه الدراسة على دراسة القيم الوطنية المتضمنة في النصوص الشعرية في كتابي اللغة العربية للصف السادس في فلسطين والمغرب للعام الدراسي 2025-2026.

الدراسات السابقة: لم يجد الباحث في حدود ما اطلع عليه أية دراسة تعرضت للمقارنة بين القيم الوطنية في النصوص الشعرية في كتب اللغة العربية، بين أي نظامين تعليميين، من هنا لجأ الباحث إلى الاستعانة بالدراسات التي تناولت حضور القيم في النصوص الشعرية في كتب اللغة العربية وهي على النحو الآتي:

-دراسة حجازي وآخرون (2020): هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم المتضمنة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، وقد تألف مجتمع الدراسة من جميع كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا، واشتملت الدراسة على خمسة مجالات رئيسة للقيم هي: الأخلاقية الدينية، والشخصية الترويحية، والوطنية، والعلمية، والصحية. وتوصلت الدراسة إلى أن مجموع تكرارات القيم في كتب



اللغة العربية بلغ 683 تكرارًا، وقد جاءت القيم الشخصية الترويجية في المرتبة الأولى، تليها الأخلاقية الدينية، ثم العلمية، ثم الصحية، ثم الوطنية أخيرًا. Invalid source specified.

-دراسة السويعد (2019): هدفت الدراسة إلى الكشف عن القيم المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، ومدى ملاءمتها للقيم المفضلة للمجتمع الأردني، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل المحتوى للكتب المتضمنة في الدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من (21228) فردا من أولياء أمور الطلبة في مدارس مديرية التربية والتعليم في محافظة المفرق، وتكونت العينة من (395) فردا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ القيم الدينية تقع في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، تليها القيم الوطنية، ثم الاجتماعية، وأخيرا القيم الشخصية والصحية والسياسية، أما بالنسبة لمدى ملاءمتها للقيم المفضلة للمجتمع الأردني، فقد أشارت النتائج إلى أن القيم الوطنية والدينية والوجدانية، احتلت المركز الأول، ثم القيم الصحية والأخلاقية والعقلية، وجاءت القيم الاقتصادية والسياسية في المراتب الأخيرة. Invalid source specified.

-دراسة المالكي (2018): هدفت الدراسة إلى الكشف عن القيم التربوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية (1) الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية، وطبقت الدراسة على جميع وحدات الكتاب، واستخدمت الباحثة تحليل المحتوى أداة للدراسة، وأسفرت الدراسة عن نتائج عدة منها: بلغ مجموع القيم التي تم التوصل إليها (61) قيمة، بتكرار بلغ (210) تكرارات، توزعت على ستة مجالات رئيسية، وهي: الديني، والاجتماعي، والأخلاقي، والوطني، والمهني، والعلمي، وقد جاءت القيم الدينية في المرتبة الأولى، في حين جاءت القيم الوطنية في المرتبة الأخيرة. Invalid source specified.

- دراسة الواد (2018): هدفت الدراسة إلى الكشف عن القيم التربوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للطور المتوسط، وبيان أهمية هذه القيم للتلاميذ، من حيث توظيفها في تقييم سلوكهم، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بتحليل جميع النصوص المتضمنة في كتاب اللغة العربية للطور المتوسط الأول والرابع، واستخراج القيم التربوية من هذه النصوص، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: القيم الدينية جاءت بشكل ضئيل، يوجد تشابه في الاهتمام بالقيم في كتاب اللغة العربية لكلا الصفين، يسهم كتاب اللغة العربية في ترسيخ القيم الإيجابية. Invalid source specified.

المبحث الثاني: الإطار التطبيقي

أولاً: قائمة القيم الوطنية وتفرعاتها في كتاب اللغة العربية للصف السادس في فلسطين:

اشتمل كتاب اللغة العربية للصف السادس في فلسطين على اثني عشرة قصيدة تناولت موضوعات متنوعة، تخصصت خمس منها في الحديث عن الموضوع الوطني، وتلك القصائد هي:

- قصيدة الجليل لتميم البرغوثي
- قصيدة بلادي لمصطفى الراجحي
- قصيدة الشريد لعلي هاشم رشيد
- قصيدة بيسان لأحمد مفلح
- قصيدة حنين إلى القيروان للحصري. (عارف، 2024)

وقد توزعت القيم الوطنية وتفرعاتها في تلك القصائد على النحو التالي:

قائمة القيم الوطنية وتفرعاتها الواردة في النصوص الشعرية في كتاب اللغة العربية للصف السادس مجزأيه: الأول والثاني للعام

الدراسي 2024-2025



الرقم	الجملة الشعرية	القصيدة	الصفحة	القيمة الفرعية
1	سلام على زين القرى والحواضر	الجليل		الإعجاب والفخر
2	نطرب لاسم المرح مرج ابن عامر	//		الإعجاب والفخر
3	نسمع عن بعد فطوي لسامع	//		الشوق
4	ننظر عن بعد فطوي لناظر	//		الشوق
5	اسمه قد رد كيد المحاصر	//		تمجيد الوطن
6	من قال بيتي في الجليل ولم يزد فقد قال شعرا	//		الفخر
7	كان لي وطن حبيب	الشريد		الحسرة والألم
8	كنت فيه أعيس في رغد	//		الحنين
9	به الحدائق والجبال الشم	//		الجمال
10	شمس عز لا تغيب	//		حرية الوطن
11	في موطني ألقاك	//		الأنس بالوطن
12	أبتك الحب	//		حب الوطن
13	متى نسير إلى الروابي	//		الأمم بالعودة للوطن
14	لنعود نصنع للحياة سنا	//		التفاؤل والأمم بالعودة
15	خذيبي إلى غابة الدفلى أضيع	بيسان		الشوق
16	أنقش أشعاري على خصر تينة	//		الأمم
17	تحت ظلال الزيزفون أخيم	//		الأمم
18	بنفسي أنفاس البساتين تغتفي	//		الوفاء والإخلاص
19	بنفسي حسون الجليل المنمم	//		الشوق
20	ردني إلى صدرها الحاني	//		الحنين
21	على جنبات النهر فاضت حشاشتي	//		الأمم
22	عند مصب النهر روحي تحوم	//		الأمم
23	يا بيسان إني متيم	//		الحب
24	لغير هواها لا يطيب لي الهوى	//		الإخلاص
25	بغير ثراها لا يطيب لي التيمم	//		تقديس تراب الوطن
26	فراقك مأساتي	//		الأمم في الغربة
27	وصلك جنتي	//		تقديس الوطن
28	حياتي بلا عينيك جهنم	//		الأمم
29	موت الكرام حياة في مواطنهم	حنين إلى القيروان		الثبات في الوطن



30	إن هم اغتربوا ماتوا	//	النهى عن ترك الوطن
31	ما نُقِضت عندي عهد	//	الإخلاص للوطن
32	لا ضاقت مودات	//	الإخلاص للوطن
33	بين أرواحنا في النوم زورات	//	الشوق والحنين
34	ما نمت إلا لكي ألقى خيالكم	//	الشوق والحنين
35	في غربتي لولا مكاتمتي بكنتي الأرض	//	الحزن والأسى
36	كأنني لم أذق بالقيروان جنى	//	الألم في المنفى
37	هل من رسالة حب أستعين بها على سقامي	//	الستقم
38	ألا سقى الله أرض القيروان حيا	//	الدعاء للوطن
39	إنها لدة الجنات	//	تقديس الوطن
40	تربتها مسكية	//	جمال الوطن
41	حصاها جوهريات	//	جمال الوطن
42	بلادتي هواها في لساني وفي دمي	حب الوطن	حب الوطن
43	يمجدها قلبي	//	تمجيد الوطن
44	لا خير فيمن لا يحب بلاده	//	نبذ الخيانة وعدم الولاء
45	وليس من الأوطان من لم يكن لها فداءً	//	نبذ الضعف والتخاذل
46	كم فيهم عمي	//	نبذ الخيانة
47	من يظلم الأوطان أو ينسحقها ...	//	كراهية الإساءة للوطن
48	ولا خير فيمن إن أحب دياره، أقام ليكي فوق ربع مهدم	//	رفض التخاذل والاستكانة
49	وما يرفع الأوطان إلا رجالها	//	الفخر برجال الوطن المادفعين عن كرامته

ثانياً: قائمة القيم الوطنية وتفرعاتها في كتاب اللغة العربية للسنة السادسة من التعليم الابتدائي في المغرب:

أحتوى كتاب اللغة العربية للسنة السادسة من التعليم الابتدائي في المغرب على ست وحدات دراسية اشتملت كل واحدة منها على قصيدة شعرية، بحيث تناول الكتاب ست قصائد شعرية، تنوعت في أغراضها ومضامينها، وقد تخصصت ثلاث من تلك القصائد في الحديث عن الموضوع الوطني وتلك القصائد هي:

- قصيدة مجد وحضارة للشاعر محمد الحلوي
- قصيدة حب الوطن للشاعر مصطفى الرفاعي
- قصيدة أنشودة المهاجر للشاعر نسيب عريضة

وقد توزعت فيها القيم الوطنية وتفرعاتها على النحو التالي:



قائمة القيم الوطنية وتفرعاتها الواردة في النصوص الشعرية في كتاب اللغة العربية للسنة السادسة من التعليم الابتدائي للعام الدراسي 2024-2025

الرقم	الجملة الشعرية	القصيدة	الصفحة	القيمة الفرعية
1	زارك صب طافح الوجدان	مجد وحضارة		الشوق
2	طار شوقا إليك	//		الشوق
3	وهو عليل	//		الأم
4	من هنا مر مركب عربي	//		الفخر بالماضي
5	يغرس الخير ويبني معاهد	//		العطاء
6	يعلّي بالحب وبالسلم	//		الحب
7	ترقد الحضارة والمجد	//		العز والفخر
8	أنا المهاجر رهن أوطاني	أنشودة المهاجر		الوفاء للوطن
9	حشنت لها ركي	//		الشوق للوطن
10	في مشارقتها حي	//		حب الوطن
11	لا أنسى الوداع	//		الحزن
12	لم أنس العهود	//		الوفاء
13	هل تنسى موثيق أرحام	//		الوفاء
14	أطلال الحمى وطني	//		حب الوطن
15	ساكنو الربيع أتراي	//		حب أهله
16	يا عظم شوقي	//		الشوق والحنين
17	ما والله ننكرهم	//		الوفاء
18	لا نقابلهم بنسيان	//		الوفاء
19	نحبهم كيفما كانوا	//		الحب
20	بلادي هواها في لساني وفي دمي	حب الوطن		حب الوطن
21	يمجدها قلبي	//		تمجيد الوطن
22	لا خير فيمن لا يحب بلاده	//		نبذ الخيانة وعدم الولاء
23	وليس من الأوطان من لم يكن لها فداءً	//		نبذ الضعف والتخاذل
24	كم فيهم عمي	//		نبذ الخيانة
25	من يظلم الأوطان أو ينس حقها ...	//		كراهية الإساءة للوطن
26	ولا خير فيمن إن أحب دياره، أقام لبيكي فوق ربع مهدم	//		رفض التخاذل والاستكانة



الفخر برجال الوطن المادفعين عن كرامته	//	وما يرفع الأوطان إلا رجالها	27
--	----	-----------------------------	----

بالنظر إلى الجدول التكراري السابق نجد أنّ القيم الوطنية في كتاب اللغة العربية للصف السادس في فلسطين قد تماثلت للظهور بسبع وعشرين قيمة فرعية، وقد حلت قيمتا تمجيد الوطن والألم في المرتبة الأولى بتكرار ست مرات لكل منهما ونسبة مئوية بلغت 12.24%، في حين جاءت قيمة الشوق للوطن بالمرتبة الثانية بتكرار خمس مرات ونسبة مئوية بلغت 10.20%، أما قيم الفخر والحنين والإخلاص فقد احتلت المرتبة الثالثة بتكرار أربع مرات ونسبة مئوية بلغت 8.16%، أما قيمتا حب الوطن وجماله فقد احتلت المرتبة الرابعة بتكرار ثلاث مرات بنسبة مئوية بلغت 6.12%، في حين أنّ قيم نبذ الخيانة ونبذ الضعف والأنس والسعادة والثبات وعدم الرحيل والأمل بالعودة والحسرة على الوطن، قد احتلت المرتبة الخامسة بتكرار مرتين ونسبة مئوية بلغت 4.08%، أما قيمتا الدعاء للوطن وكراهية الإساءة له فقد جاءتا في المرتبة السادسة والأخيرة بتكرار مرة واحدة لكل منهما ونسبة مئوية بلغت 2.04%.

رابعاً: التوزيع التكراري والنسب المئوية لكل قيمة من القيم الوطنية المتضمنة في النصوص الشعرية في كتاب اللغة العربية للسنة السادسة من التعليم الابتدائي في المغرب

الرقم	القيمة	التكرار	النسبة	المرتبة
1	الشوق	4	14.81%	3
2	الحنين	1	3.70%	5
3	الألم	1	3.70%	5
4	الفخر والعز والتباهي	5	18.51%	2
5	العطاء	1	3.70%	5
6	الحب	6	22.22%	1
7	الوفاء للوطن	4	14.81%	3
11	نبذ الخيانة	2	7.40%	4
12	رفض التخاذل والذل	2	7.40%	4
13	كراهية من يسيء إلى وطنه	1	3.70%	5
المجموع	14	27	100%	

يظهر الجدول التكراري السابق أنّ القيم الوطنية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة السادسة من التعليم الابتدائي، قد تماثلت للظهور بثلاث عشرة قيمة فرعية، وقد تبوأَت قيمة حب الوطن المرتبة الأولى بتكرار ست مرات ونسبة مئوية بلغت 22.22%، أما قيمة الفخر والتباهي فقد جاءت في المرتبة الثانية بتكرار خمس مرات ونسبة مئوية بلغت 18.51%، في حين حلت قيمة الوفاء في المرتبة الثالثة بتكرار أربع مرات ونسبة مئوية بلغت 14.81%، أما قيمتا نبذ الخيانة ورفض الذل والتخاذل فقد جاءتا في المرتبة الرابعة بتكرار مرتين لكل منهما ونسبة مئوية بلغت 7.40%، في حين أنّ قيم: الحنين والألم وكراهية الإساءة للوطن قد جاءتا في المرتبة الخامسة والأخيرة، بتكرار مرة واحدة لكل قيمة من تلك القيم، ونسبة مئوية بلغت 3.70%.

خامساً: مناقشة النتائج:



أولاً: كان عدد القصائد الوطنية في المنهاج الفلسطيني أكبر من عدد القصائد الوطنية في المنهاج المغربي، وكذلك فإن تفرعات القيم الوطنية في المنهاج الفلسطيني أكبر؛ ويرى الباحث أن تلك النتيجة متوقعة؛ كون الفلسطيني لا يزال يزرع تحت الاحتلال، ويعاني من مصائب ومآسٍ يشيب لها الولدان، ومن هنا كان لا بد لواقع المنهاج من التركيز على القضايا الوطنية في القصائد المختارة، أما في المنهاج المغربي فقد كان حضورها جيداً أيضاً وبنسبة معقولة بل كبيرة قياساً إلى بقية الموضوعات المختارة، وربما أراد واضع المنهاج المغربي التأكيد على حب الوطن والتمسك به، والحفاظ عليه قوياً مهابةً أمام قوى الشرّ.

ثانياً: أظهرت النتائج أنّ القيم الوطنية في كتاب اللغة العربية للصف السادس في فلسطين قد تماثلت للظهور بسبع عشر قيمة فرعية، وقد حلّت قيمتا تمجيد الوطن والألم في المرتبة الأولى بتكرار ست مرات لكل منهما وبنسبة مئوية بلغت 12.24%، في حين أنّ القيم الوطنية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة السادسة من التعليم الابتدائي في المغرب، قد تماثلت للظهور بثلاث عشرة قيمة فرعية، وقد تبوّأت قيمة حب الوطن المرتبة الأولى بتكرار ست مرات وبنسبة مئوية بلغت 22.22%.

وتانك النتيجةتان بدهيتان، فالألم الفلسطيني غداً واضحاً للجميع، ومن هنا مال واضع المنهاج الفلسطيني إلى التركيز عليه، وكذلك تمجيد الوطن وافتداؤه بالغالي والنفيس، أمر واضح وجلي للجميع، وبما أنّ واضع المنهاج الفلسطيني قد خبر الواقع، كان تضمينه لتينك القيمتين أمر بدهي وصائب في تقدير الباحث. أما واضع المنهاج المغربي فقد مال إلى تغليب قيمة حب الوطن، ليثبت للجميع أنّ حبّ المغرب واجب وضروري، وغرسه في نفوس الناشئة، أمر لا يحتمل النقاش أساساً، من هنا يرى الباحث أنّ واضع المنهاج المغربي قد وُفق، وجاء عمله منسجماً مع حب المغاربة لوطنهم وعشقهم لترابه.

ثالثاً: جاءت قيمة الشوق للوطن بالمرتبة الثانية بتكرار خمس مرات وبنسبة مئوية بلغت 10.20%، وكان جديراً بوضع المنهاج أن يضع هذه القيمة في مقدّمة القيم جمعاء؛ كون الفلسطيني قد تعرّض للتهجير من وطنه، وهو في شوق دائم لترابه ومقدّراته، ولكننا نلتبس العذر لواقع المنهاج الفلسطيني؛ كونه قد بوأ تلك القيمة المرتبة الثانية، أما واضع المنهاج المغربي فقد بوأ قيمة الفخر المرتبة الثانية، وهو أمر جيد؛ كون الافتخار بالوطن مرادفاً للحب والعشق الملازم للمغربي، فكأنّ بوضع المنهاج المغربي، جاء بقيمة الفخر في المرتبة الثانية؛ ليؤكد أهمية تلك القيمة التي تكتمل قيمة الحب وتعاضدها، فمن أحبّ وطنه كان أولى الناس بالتفاخر به والتباهي بتراه وأرضه وفضائه.

رابعاً: جاءت قيم الفخر والحنين والإخلاص وحب الوطن وجمالياته في المرتبة الثالثة والرابعة، أي في موقع وسطيّ قياساً إلى بقية القيم، ولا ريب أنّ واضع المنهاج الفلسطيني قد حدا حدو واضع المنهاج المغربي وإن اختلفت الصورة، فإذا كان واضع المنهاج المغربي قد جعل الفخر بالوطن مكملًا لحيته، فإنّ واضع المنهاج الفلسطيني قد رأى أنّ حب الوطن والإخلاص له والتغني بجماله والحنين له، جاءت مكتملة لقيم الشوق والألم، فمن يتألم على وطنه ويشتاق له، هو من يحب وطنه ويخلص له ويفخر به ويتغنى بجماله، من هنا جاءت ترتيب القيم صائباً، ويصّب في تزويد الطالب بقيم إيجابية تغرس في نفسه معنى الانتماء للوطن.

خامساً: حرص واضع المنهاج المغربي أن تأتي قيمتا الوفاء ورفض الذل والتخاذل في المرتبة الثالثة والرابعة؛ ليستمر في تسلسله القيمي بصورة متناغمة، لا يشوبها قصور، فمن يحب وطنه ويفخر به لا يمكن أن يرضى بالذل، ولن يجد الضعف إلى قلبه سبيلاً، وربما أراد واضع المنهاج المغربي أن يوصل للنشء رسالة تربوية مفادها أنّ الجيل القادم لا ينبغي أن يتهاون أو يضعف حينما يتعلق الأمر بالوطن.

سادساً: وجدنا أنّ قيم نبد الخيانة ونبد الضعف والأنس والسعادة والثبات وعدم الرحيل والأمل بالعودة والحسرة على الوطن، قد احتلت المرتبة الخامسة بتكرار مرتين وبنسبة مئوية بلغت 4.08%، ويرى الباحث أنّ واضع المنهاج الفلسطيني قد جانب الصواب حين أّخر تلك القيم إلى المرتبة ما قبل الأخيرة، فالفلسطيني هو أولى الناس بقيم الثبات والبقاء في الوطن، ولا ندري هل انساق واضع المنهاج الفلسطيني لوجهة نظر السلطة الحاكمة أم كان قراره مستقلاً؟!، وما يؤكّد وجهة نظر الباحث أنّ واضع المنهاج الفلسطيني قد جعل قيمة الدعاء للوطن وكرهية الإساءة له في المرتبة الأخيرة، وهذا ما تؤكّد عليه السلطة الحاكمة دوماً، إذ تكتفي بالدعاء وتكره الإساءة للوطن، دون أن تقدم شيئاً سوى المفاوضات السلمية.



أما واضع المنهاج المغربي فقد جعل قيم الحنين والألم وكرهية الإساءة للوطن تحلّ في المرتبة الخامسة والأخيرة، بتكرار مرة واحدة لكل قيمة من تلك القيم، وبنسبة مئوية بلغت 3.70%، وهذا أمر سليم، فالحنين والألم قيمتان لا ينبغي أن يقعا إلا هنا في المرتبة الأخيرة؛ كون المغرب بلدًا مستقلًا، ولا أحد يمنع أبناءه من البقاء فيه، أو يسعى في ترحيلهم - لا قدر الله-، ولما كان الحال كذلك فإنّ واضع المنهاج المغربي قد أحسن في توظيف تينك القيمتين في مكانهما المناسب.

سابعًا: كان واضع المنهاج الفلسطيني والمغربي حريصين على تضمين منهاج اللغة العربية للصف السادس من السنة الابتدائية قصائد كثيرة تتفوّق على كافة الموضوعات الأخرى، كالاقتصادية والثقافية والتربوية...، وذلك يدل دلالة أكيدة على أنّ واضع المنهاج أراد تضمينه قيمًا وطنية بصيغ عديدة، تتألف جميعًا لتغطيّ الهمّ الوطني، وترفد الجيل بمجموعة كافية من القيم الوطنية التي ترسخ عنده مبادئ الانتماء والإخلاص للوطن.

التوصيات: يوصي الباحث بضرورة عمل دراسة مقارنة ثانية بين أي موضوعين من موضوعات القيم، كالدينية أو الاقتصادية أو الثقافية، وكذلك يوصي الباحث بعمل دراسة مقارنة شاملة للقيم التربوية في منهاج اللغة العربية في فلسطين والمغرب؛ للوقوف على أبرز نقاط الاختلاف والاتفاق عند واضع المنهاج الفلسطيني والمغربي، وذلك يسهم بأخذ صورة أكثر شمولية عن واقع القيم التربوية في فلسطين والمغرب.



المصادر والمراجع:

- أنيس، إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، مج2، دار المعارف، القاهرة، 1972
- عبد الغني، عارف: اللغة العربية (السنة السادسة من التعليم الابتدائي)، منار، المغرب، 2024.
- عيد، محمود وآخرون: اللغة العربية، الصف السادس، الأيام، رام الله، 2024.
- المالكي، زكية: القيم التربوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول ثانوي في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة أم القرى، ع4، السعودية، 2018.
- الواد، صليحة: القيم التربوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للطور المتوسط وأهميتها للتلاميذ: الصف الأول والرابع نموذجاً، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالبحرين، ع7، القاهرة، 2018.
- السويعد، محمد: القيم المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ع5، عمان، 2019.